الدوافع الاجتماعية
للتغير اللهجي بين مركز مدينة الحلة واطرافها

م. م. صبا فريد برتو
مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية/ جامعة بابل
Saba.barto@uobabylon.edu.iq

الخلاصة:
هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الدوافع الاجتماعية والنفسية التي تدفع الفرد - بقصد- لتغير طريقة نطقه وصوته بكافة أشكاله حتى يتأقلم مع المحيط الذي يرغب العيش فيه، والناجمة عن بواعث نفسية داخلية تمثل في واقعها إشباع حاجاته ورغباته. وتُعد هذه الدوافع سيكولوجية؛ لصلتها بالتكوين العقلي والنفسي للفرد أكثر من صلتها بالتكوين العضوي.

فنلاحظ ان هناك فروقات لهجية بين الفرد الذي يعيش في مركز مدينة الحلة، والفرد الذي يعيش في أطرافها، وتأتي هذه الفروقات اللهجية نتيجة فروقات في الثقافة والتربية، وطريقة التفكير، ومستوى المعيشة، وحياة الاسرة ، والعادات والتقاليد ايضًا، لذا يحاول القروي الغاء هذه الفروقات بالتخلي عن خصائص لهجته، وذلك باقتباس الكلمات والتراكيب، وطرق استخدام المفردات في معانيها الحقيقية والمجازية ... وما إلى ذلك؛ ليهذب لهجته، ويسمو بأساليبها، ويوسع نطاقها، ويزيل ما عسى أن يكون بها من خشونة، ويكسبها مرونة في التعبير والدلالة؛ لغرض الوصول الى أهدافه بشيء من السهولة والسرعة، كتأكيد ذاته عبر السلطة والتزعيم والقيادة، والبحث عن التقدير الاجتماعي لتحقيق شعوره بالأمان ، ومحاولة كسب ودّ ورضا من يشبهه من اهل المدينة في المدرسة أو الجامعة أو الدائرة الحكومية، وايضًا بحثه عن الاستقرار عبر المساواة والعدالة في المعاملة .

الكلمات المفتاحية : الدوافع الاجتماعية ،الدوافع النفسية، التغير اللهجي، مدينة الحلة واطرافها، فروقات لهجية.

Social motives for dialect change
between the center of Hilla city and its outskirts

Assist. Lect. Saba Fareed barto
Babylon Center for Cultural and Historical Studies
University of Babylon
Saba.barto@uobabylon.edu.iq

Abstract

This study aimed to identify the social and psychological motives that drive the individual - with the intent - to change his way of speaking and his voice in all its forms in order to adapt to the environment in which he wishes to live, and resulting from internal psychological motives that represent in reality the satisfaction of his needs and desires. These motives are psychological; It has

more to do with the mental and psychological formation of the individual than it has to do with the organic formation

We note that there are dialectical differences between the individual who lives in the center of the city of Hilla, and the individual who lives in its outskirts, and these dialectical differences come as a result of differences in culture, education, way of thinking, standard of living, family life, customs and traditions as well, so the villager tries to eliminate these differences by abandoning On the characteristics of his dialect, by quoting words and structures, and ways of using vocabulary in their real and figurative meanings.. etc.;To refine his dialect, elevate its methods, expand its scope, remove what may be roughness in it, and give it flexibility in expression and connotation; For the purpose of reaching his goals with some ease and speed, such as asserting himself through authority, leadership and leadership, and searching for social appreciation to achieve his sense of security, and trying to win the love and approval of those who resemble him from the people of the city in the school, university or government department, and also his search for stability through equality and justice in treatment.

Key Word: social motives, psychological motives, dialectal change, Hilla city and its outskirts, dialectical differences.

المقدمة:

نشأت اللهجات المحلية لدى جميع المجموعات البشرية والاعراق والمجتمعات وفقًا لظروف كل مجتمع ونظمه وما يضمه من عادات وتقاليد مختلفة، حيث تختلف اللهجات بين كل منطقة وأخرى تقريبًا، لكن هذا الاختلاف بسيط جدًا، يتمثل في لفظ بعض الأحرف. فمن العسير أن نضع حدا أدنى للفروق بين لهجات اللغة الواحدة .

فإن لهجة سكان القرى تختلف عن لهجة سكان المدن؛ لمرورها بمراحل تطور كثيرة أدت الى تغير بعض مفرداتها أو اندثارها لتحل محلها مفردات أخرى أقدر على تحقيق وظيفة اللهجة، وهي التواصل ومواكبة التقدم الثقافي والاجتماعي والحضاري للمجتمع . لذا ابتعد القروي الى حد ما عن الكثير من مفرداته ،فقد غُربلت تلك المفردات واستبدلت بأخرى تنسجم مع ما يتطلبه هذا العصر، ليسهل عليه التحاور والتعامل مع غيره من الاشخاص، خاصة وأن لهجته أتسمت بخشونة الالفاظ وغلظة الأصوات والسرعة في الاداء ما ينسجم مع بيئته وطبيعتيه. اما الحضري فإنه يُعنى بتخيير لفظه، وحسن أداءه، ونطق كل صوت دون تداخل بين الأصوات؛ للحفاظ على اللباقة في القول وحسن النطق ومراعاة قواعده ،التي تُعد من مظاهر التحضر .

لذا تناولنا في هذه الدراسة الدوافع الاجتماعية والنفسية القصدية التي تدفع بالفرد القروي لتغير لهجته، وما هذه الدوافع ألا حاجات ورغبات وتصورات تؤدي الى سلوك محدد ظاهري للوصول الى هدف معين، فعند اشباع هذه الرغبات او الحاجات يزيد استقرار الفرد ويقل التوتر ويحصل التوازن في سلوكه. لذا سنحاول أن نبين من هذه الدراسة الدوافع القصدية للفرد التي لم تُحدد من البحث العلمي بشكل دقيق .

وفي الختام أتوجه بالشكر والامتنان لأستاذي الفاضل الدكتور حيدر غضبان محسن / كلية الآداب/ جامعة بابل، لعظيم كرمه وجهده الكبير لإنجاز هذا البحث العلمي، فله مني كل التقدير والاحترام .

مشكلة البحث وأهميته :

تقسّم اللغات واللهجات بأنها ذات طبيعة مختلفة ومتغيرة ، ويربط اللغويون ذلك الاختلاف بعوامل وأسباب عديدة ، كلها خارجة عن إرادة الأنسان وإنما تُفرض عليه من الخارج ، من دون التركيز على العوامل القصدية التي تدفع متكلمي اللهجة إلى التغيير في بنية لهجاتهم سوى بعض الإشارات التي أوردها اللغويون هنا وهناك متفرقة في ثنايا دراساتهم . وتأتي اهمية هذا البحث من حيث إنه يركز على بيان تلك العوامل القصدية في التغيرات اللهجية والكشف عن أسبابها ليتداخل في هذا البحث ما هو لغوي بما هو اجتماعي ، وبناء على ذلك التداخل يدخل هذا البحث ضمن ما يعرف بـــ (علم اللغة النفسي) و(علم اللغة الاجتماعي)؛لأن من أسباب هذه التغيرات قد تكون اجتماعية ونفسية وبيئية وثقافية ، إذ لم يحدد البحث العلمي الدوافع القصدية للفرد التي تدفعه للتغير اللهجي بشكل دقيق، لذا يمكن عبر هذا البحث الوقوف على هذه الظاهرة اللغوية المهمة وبحث دوافعها وأسبابها حتى يتسنى لكل باحث او متعلم أن يفهم بشكل دقيق دوافع التغير اللهجي لكل لغة سواء أكانت لغتنا العربية أو لغة اخرى .

الفرضية:

تبيّن عبر البحث في هذا الموضوع أن هناك دوافع نفسية واجتماعية وثقافية وبيئية تدفع الفرد – بقصد- إلى تغيير لهجته إلى لهجة أخرى أو التخلي عن بعض خصائص لهجته الأم على حساب لهجة أخرى ليندمج او يتأقلم مع لهجة المجتمع الجديد الذي يرغب العيش فيه .

الأهداف :

- تشخيص دوافع التغير اللهجي في مركز مدينة الحلة وأطرافها وأسباب ذلك التغير .
- تسهيل فهم هذه التغيرات لمستعملي اللغة أو متعلميها .
- تحديد الأصوات المتغيرة الأكثر شيوعًا .
- تحديد الدوافع الأكثر شيوعًا.

ميدان البحث (مجتمع البحث) :

لم يعتمد البحث على ما رُوى في بطون الكتب فحسب، إنما على ما نسمعه فعلًا من أفواه الرواة والبيئات التي تأثروا بها أو نشأوا في كنفها ، الذين امتازوا بتقدمهم في العمر وعدم معرفتهم للقراءة والكتابة وانعزالهم عن غيرهم وانطوائهم على أنفسهم ، فهم يتعصبون لبعض صفات الكلام ويتمسكون بكل ما يميزهم عن غيرهم، ولا يسمحون بأي تطعيم يصيب لهجتهم من بيئة أخرى؛ لذلك تمثلت عينات مجتمع البحث بالأشخاص النازحين من الريف إلى مركز مدينة الحلة .

تعريف بجغرافية مجتمع البحث وتاريخ المدينة:

الحلة بكسر الحاء وتشديد اللام المهملة تعني (القوم النزول وفيهم كثرة وجمعهم حلال)(١)، وسميت ب(الحلة السيفية) نسبة إلى مؤسسها سيف الدولة صدقة بن منصور الاسدي (ت٥٠١هـ)(٢)، واطلق عليها اسم (الحلة المزيدية) نسبة لقبيلة بني مزيد الأسدية قبيلة الأمير صدقة بن منصور(٣). زيادة على هذا أنها مدينة كبيرة نتيجة تمازج موقع الجامعين .(٤) وتقع على نهر الفرات(٥) . وهي في الموضع المحصور بين بغداد والكوفة(٦)..إذ نشأت في القرن السادس الهجري، وشهدت أنواعًا مختلفة من المعارف والعلوم والشعر العربي الأصيل وعرفت بحوزتها العلمية المطهرة، إذ سادت بين أبنائها اللغة الفصحى ومعها لهجة محكية يتكلم بها عامة الناس، وقد انحدرت هذه اللهجة من تمازج القبائل العربية التي سادت هذه المدينة كتميم وأسد وطي زيادة على الاختلاط مع الأعاجم من فرس وهنود، لذا نشأت

لهجة خاصة بها(٧). وقد أشاد الأمام علي (ع) بمدينة الحلة عند مروره بها، قائلًا:(حلة وأي حلة سيسكنها أقوام لو أقسم أحدهم على الله على جبل لزال من مقامه)(٨).

التقسيم الجغرافي لمدينة الحلة وأثره في تغيّر اللغة:

تلّعب البيئة التي يعيش فيها الإنسان أثراً مهمًا في توجيه اللغة وتطورها، ويتضح ذلك من التقسيمات الجغرافية أو العرقية التي تتكون منها بيئة اللغة.

وتُعدّ اللغة نمطًا من أنماط حياة المجتمع، فهي تتماشى والمجتمع ، فإذا اتحد المجتمع في أهدافه وعوامل تكوينه فاللغة تبقى متماسكة، وإذا حدث العكس يساعد على تشعب اللغة وانقسامها، وهذا ما بينه الدكتور عبد الغفار حامد هلال، قائلًا :"ولا ريب أن اللغة تبقى متحدة في المجتمع الذي يتخذها أداة له إذا كانت حياته الاجتماعية والأرض التي يعيش عليها متحدة في أهدافها وعوامل تكوينها فاذا تغير الشي من ذلك كان ايذائنا بإنشعاب تلك اللغة الى لهجات "(٩).

وهناك فروقات لهجية بين مركز مدينة الحلة وأطرافها، وهذه الفروقات فرضتها ثقافة المجتمعات في بيئاتها المختلفة .لذا يمكن تقسيم محافظة بابل إلى أربعة أقضية وتقسيم هذه الأقضية إلى وحدات إدارية بمستوى أدنى هي النواحي وعددها أثنتا عشرة ناحية وبذلك يكون مجموع الوحدات الإدارية ست عشرة وحدة إدارية هي: قضاء الحلة، ويضم : (مركز القضاء ، وأبي غرق ،الكفل). وقضاء المحاويل، ويضم: (مركز القضاء ،والمشروع، والأمام ،والنيل). وقضاء الهاشمية، ويضم: (مركز القضاء ،والقاسم، والشوملي، والطليعة، والمدحتية). وقضاء المسيب، ويضم : (مركز القضاء ،وسدة الهندية ،وجرف الصخر ،والإسكندرية)(١٠).

اللهجة :

تُعدّ اللهجة طريقة من طرائق الأداء في التواصل اللغوي، فإنها تدل على طريقة الكلام التي نشأ عليها الإنسان وترعرع ،إذ تُنبئ طريقة اللسان عن سمات تلك القبيلة أو غيرها . فاللغة هي "أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم وحاجاتهم"، كما عبّر عنها ابن جني(١١)..وهذا الأمر جعل من اللهجة ميدانًا واسعًا للبحث اللغوي ،فهي تنطق كما سُمعت من أهلها .

معنى اللهجة لغة وتعريفها اصطلاحًا:

يمكن أن نذكر معنى اللهجة في اللغة والاصطلاح .فاللهجة هي :"اللسان أو طرفه أو حرس الكلام أو هي اللغة التي جُبِل عليها الإنسان فاعتادها ونشأ عليها"(١٢) .أما في الاصطلاح فاللهجة هي: "طائفة من المميزات اللغوية ذات نظام صوتي خاص تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه المميزات جميع أفراد تلك البيئة ،وهذه البيئة هي قسم من بيئة أعم وأشمل تضمّ لهجات عدةّ ، وهي متميزة الواحدة عن الأخرى بظواهر لغويّة، ولكنّها تأتلف فيما بينها بظواهر لُغويّة أخرى تُيسر اتّصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض "(١٣).

أسباب الاختلاف اللهجي:

نشأ الاختلاف اللهجي بين المدن والقرى نتيجة لقلة الاحتكاك فيما بينهم أو الانعزال مما ولد بيئات لغوية صغيرة. فاتسمت لهجة اهل القرى بخشونة الألفاظ ، وغلظة الأصوات ؛لأنهم يعيشون في جو هائل من الفراغ الطبيعي الذي يحتاج معه إلى قوة عضلية ،ليتضح صوته، ويصل إلى ما يريد من أماكن قد تكون بعيدة عنه، أما سكان المدينة فإنهم يميلون إلى رقة الألفاظ وانخفاض الأصوات،(١٤) قال الدكتور إبراهيم أنيس: "ولا شك أن البيئة الصحراوية التي تنتشر فيها الأصوات في مسافة شاسعة لا يعوقها عائق، ولا يحول دونها حائل ، تتطلب الميل إلى توضيح الأصوات بطرق عدة من بينها الجهر بالصوت ليصبح أكثر وضوحًا في آذن السامع. لهذا نلحظ أن لهجات القبائل البدوية تميل إلى جهر بعض الأصوات،

في حين أن غيرها من قبائل الحضر تبقى على همسها"(١٥). وجاء هذا الاختلاف نتيجة لعوامل عدة ، منها ما هو جغرافي أو اجتماعي أو ثقافي أو غيرها .

عوامل جغرافية :

تؤثر الطبيعة التي تحيط بالإنسان في سماته الخلقية وتصرفاته ومنها اللغة ، وهذا ما نلاحظه اليوم في اللهجات ،فأبناء المناطق الريفية الذين تغلب عليهم الزراعة يتكلمون بلهجة تختلف عن أبناء المدينة الذين يعيشون في بلد صناعي (١٦).

فالأرض التي يعيش عليها الإنسان تختلف في مناخها وتضاريسها، وهذا الاختلاف يؤدي الى اختلاف اللغة. فإن أصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة تختلف فيما بينها في الطبيعة، وتفصل بينها تضاريس وظروف طبيعية او صعوبة المواصلات والبعد عن العمران أو غير ذلك، وهذا يؤدي إلى انعزال فريق من أهل اللغة الواحدة ، فتحدث بعض الاختلافات والتطورات الصوتية بينهم وبين إخوانهم من أبناء لغتهم ، ومع مرور الزمن تنشأ عن ذلك لهجة ثانية مختلفة بعض الشيء ، لكنها تنتمي إلى اللغة نفسها .وهذا ما ذهب إليه الدكتور عبد الغفار حامد قائلا :"اذا انتشرت جماعة لغوية تعيش في مكان معين على أرض واسعة تختلف طبيعتها ، فإن ذلك يؤدي مع تطاول الزمن إلى انشعاب لغتها الواحدة الى لهجات ، واذا كانت البيئة تؤثر على ساكنها جسميا وخلقيا ونفسيا ،كما هو الواقع ؛ فإنها كذلك تؤثر على أعضاء النطق وطريقة الكلام".(١٧). وذكر الدكتور إبراهيم أنيس سبب انقسام اللغة إلى لهجات ؛ للانعزال بين بيئات الشعب الواحد، الذي له الأثر في العوامل الطبيعية من جبال وصحاري وأنهار، فالأفراد الذين يقنطون في الصحراء تختلف ظروفهم البيئة الاجتماعية عن الأفراد الذين يقنطون في بيئات أخرى. وأيضًا الاختلاف بين أفراد البيئة الواحدة الذين ينقسمون إلى أهل المدن وأهل الريف ولكل منهم ظروف بيئية اجتماعية ونظام لغوي خاص به ، فأهل المدن يتميزون بنطقهم اللين على عكس أهل المنطقة الريفية فإن لهجتهم فيها بعض من القساوة والشدة (١٨).

عوامل اجتماعية وثقافية :

تختلف طباع الناس ويتباين تفكيرهم بحسب المستويات الاجتماعية التي يحتويها ،فإن لكل شعب من الشعوب قوانينهم وطرقهم الخاصة في حياتهم وتفكيرهم، وكذلك طبقات الشعب الواحد ، فكل منهم عادات وتقاليد خاصة بهم ، وملامح ثقافية تختلف عن الاخرين .

فإن اختلاف طبقات المجتمع وتغير احواله واختلاف المكان والنواحي الاجتماعية ، وتعدد وسائل الحياة يؤدي الى تفرع لغته الواحدة الى عدة لهجات، يقول عبده الراجحي :"أن المجتمع الانساني بطبقاته المختلفة يؤثر في وجود اللهجات ، فالطبقة الارستقراطية تتخذ لهجة غير لهجة الوسطى او الطبقة الدنيا من المجتمع .... وعن هذه الاسباب تنشأ العاميات "(١٩). وفي هذا يقول محمود السعران :" وكما أن اللغة علامة فردية مميزة فهي كذلك علامة (طبقية) مميزة؛ ففي الجماعة الكلامية الواحدة تختلف لغة المتعلمين عن لغة الأميين ؛ والمتعلمون يختلفون لغة فيما بينهم باختلاف درجة تعلمهم ...."(٢٠).

عوامل مهنية :

ثمة اختلافات لهجية بين الطبقات المهنية ، فإن كل جماعة تنتمي إلى مهنة معينة وكل هيأة من أرباب المهن لها لهجتها التي تضم مفردات يتداولها أبناء تلك المهنة مما يجعل منها لهجة خاصة بها، فتنشأ لهجات تجارية وأخرى صناعية وثالثة زراعية وغيرها(٢١). فإن للحياة الاقتصادية طرائقها، ونظمها التي تتخذ من اللغة أداة لها توجهها كما تشاء في الأصوات والمفردات ،فأساليب الزراع والصناع والتجار تجرى حسب ميولهم وأهوائهم ومصالحهم ، وترتبط بالأوضاع الجديدة التي تعرض لهم .

فالمشتغلون بالزراعة لهم لهجتهم المستمدة من بيئتهم وعملهم وما يتصل به من آلات وأدوات، كاستعمال كلمة (الساقية) و(الجدول) و(المحراث). والحدادون يستعملون كلمات تتصل ببيئة عملهم مثل(السيخ) و(اللحام). أما النجارون فيستعملون مصطلحات (النشارة) و(المنشار) و(الفارا).

وكذلك للدين أثره الفعال في اللغة ،وهذا ما ذكره الدكتور إبراهيم أنيس، قائلًا:" إن الظروف الاجتماعية في البيئة الواحدة قد تولد أنواعًا من اللهجات الخاصة كتلك التي نراها بين أصحاب حرفة من الحرف أو بين اللصوص وطريدي القانون أو بين طائفة من الناس قد انعزلت عن المجتمع لسبب ديني أو سياسي "(٢٢).

عوامل فردية :

هناك عوامل تساعد في تطوّر اللهجة أو نشأة لهجات أخرى وهو اختلاف الأفراد في النطق، وثمة أطفال يخطأون في النطق باستعمال الكلمة مقلوبا ، وإذا عاش هؤلاء الاطفال في معزل عمن يقوم لهم ألسنتهم ،أصبحت هذه الاخطاء بعد مرور الزمن عادات لهجية خاصة إذا ما شجع الكبار ذلك الخطأ لتشجيع الطفل على النطق. قال الدكتور إبراهيم أنيس:" ويعدّ حديث الطفل أمام الكبار ذنبًا لا يغتفر، فكأنهم يتصورون الطفل قد خلق ليرى لا ليسمع .فلا يسمع الطفل من الكبار حوله إلا قليلًا، ولا يجد منهم من يصلح نطقه أو يهديه في كلامهم ، فينشأ هذا الطفل معتمدا على نفسه حينًا وعلى الصغار من أمثاله حينًا آخر، يقيس ما لم يسمع على ما يسمع ، وقد يخطئ في هذا القياس ويذيع هذا الخطأ بين لدانه من الأطفال، وينطق بالأصوات منحرفة بعض الانحراف ، فلا يجد من يقوّم له نطقه ، ويشب عليه دون شعور منه أو ممن حوله من الكبار.

وهكذا نرى الجيل الناشئ قد اصطنع طريقة أخرى في نطق بعض ألفاظه وعباراته ، وكون لنفسه خصائص تشيع بينهم وتصبح فيما بعد صفة جديدة متميزة ، لم تكن من قبل في لهجة أهليهم وذويهم "(٢٣).

الظواهر اللهجية بين مركز مدينة الحلة وأطرافها :

تختلف اللهجات فيما بينها في اللغة الواحدة، تبعًا لاختلاف البيئة والإقليم وما يحيط بهما من ظروف، وما يمتازان به من خصائص اقتصادية واجتماعية. فإن الإقليم الزراعي يختلف عن الإقليم الصناعي الذي يقع ضمن الخريطة اللغوية نفسها، وسمي هذا الضرب باللهجات المحلية. ويكون الاختلاف فيما بينها اختلاف بينًا في الرقعة التي تشغلها كل منها ، فمنها ما يشغل رقعة كبيرة من الأرض، ومنها ما تضيق رقعته فلا يشمل إلا بضع قرى متقاربة(٢٤). قال الدكتور إبراهيم أنيس :"فحين نتصور لغة من اللغات قد اتسعت رقعتها، وفصل بين أجزاء أراضيها عوامل جغرافية، أو اجتماعية، نستطيع الحكم على إمكان تشعب هذه اللغة الواحدة إلى لهجات عدة فقد تفصل جبال أو أنهار أو صحارى أو نحو ذلك، بين بيئات اللغة الواحدة "(٢٥).

إن الصفات الصوتية وطبيعتها وكيفية صدورها تساعد على التمييز بين لهجة وأخرى، فمثلًا إن اهل مركز الحلة يقولون: (جدّة) بالجيم ،أما بعض أطرافها فتنطق (يدّه) بالياء .

ويمكن تلخيص الصفات الصوتية التي تميز بين اللهجات :

١-اختلاف في مخارج بعض الأصوات اللغوية .

٢-اختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات.

٣-اختلاف في مقياس بعض أصوات اللين .

٤- تباين في النغمة الموسيقية للكلام .

اختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة، حين يتأثر بعضها ببعض .(٢٦)

وقد نلحظ كل هذه الصفات أو بعضها للتمييز بين لهجة واخرى ، فمن العسير ان نضع حدا أدنى للفروق بين لهجات اللغة الواحدة ؛ لأن عملية النطق ليست إلا نشاطًا عضليًا يختلف أداؤه باختلاف أفراد البيئة اللغوية الواحدة ، فلا يكاد يوجد شخصان في بيئة واحدة ينطقان نطقًا متماثلًا تمام التماثل ، بل إن المرء نفسه يختلف نطقه بعض الاختلاف في كل مرة يتكلم فيها، وإنْ اشتركت الكلمات نفسها في قوله ؛لأن أعضاء النطق لا تؤدي عملها بالصورة نفسها في كل مرة (٢٧).

لذا لم تحظ دراسة هذه الفروق بين أبناء البيئة الواحدة من الأهمية في الدراسة اللغوية بحيث يعنى بها ويحللها ويشرح دوافعها. وإنما يكتفى اللغوي بملاحظة الصفات العامة التي تميز لهجة من اللهجات .

ومن هنا يمكن تلخيص الاختلافات اللهجية بين مركز مدينة الحلة وأطرافها في ما يلي :

اختلافات صوتية :

ويكون الاختلاف في مخارج الأصوات ،مثلًا إبدال الجيم ياءً عند بعض أطراف مدينة الحلة ،على سبيل المثال هم يقولون في (جاسم) (ياسم)، وفي(إجه) (إيه) بمعنى (جاء). وتعد ظاهرة نطق الجيم ياء ظاهرة صوتية قديمة نُسبت إلى قبيلة تميم (٢٨). والمسوّغ الصوتي لإبدال الجيم ياء ؛لأن كليهما مجهور ومخرجهما متقارب ،إلا أن الياء من اصوات اللين التي تكون اكثر وضوحا في السمع من الجيم ، إلا أن هذا الإبدال ليس مطلقًا ؛إذ يتسبب في بعض الأحيان بلبس دلالي مثل (تاجر) لا تبدل الجيم ياء (تاير) لأن المعنى سيتغير .

وكذلك قلب صوت القاف غينًا كنطق (غاسم) والمراد (قاسم) و(غالب) والمراد (قالب) ، والمسوّغ الصوتي لإبدال القاف غيناً؛ بأنهما من مخرج قريب ، وهو أقصى الحنك عند اللهاة(٢٩)، فهما صوتان لهويان من حيزّ واحد.

والصاد مفخم وإذا رقق يتحول الى سين، كقولهم: في (صدري) (سدري) والمسوغ الصوتي لإبدال الصاد سينًا في أن كليهما صوتان رخوان مخرجهما واحد فساغ الإبدال بينهما .وقلب الميم نون كما في (ممتاز) تنطق (منتاز) .

وكذلك الاضطرار إلى قلب الحروف لتسهيل النطق بالكلمة مثل كرهباء في كهرباء وهلم جرا .. قال الدكتور غالب المطلبي :"وهذه الظاهرة– أي قلب الصوت الى صوت آخر قريب منه في المخرج في طائفة قليلة من الالفاظ . ثم شيوع هذا القلب – ظاهرة معروفة اللغات "(٣٠).

اختلافات في نطق الحركات:

في أطراف مدينة الحلة كقرية سريديب في منطقة النيل على سبيل المثال، تكسر عين الفعل كما في (اسكِت) بكسر الكاف، وعند مركز المدينة (اسكُت) بضمّ الكاف بمعنى (اصمت)، وكذلك (اكعِد) والمراد (اكعُد) بمعنى (اجلس).وفي مواضع اخرى يكسر اهل مركز المدينة اول الحرف من الكلمة مثل (بِناء و مِعدة) في حين يميل اهل القرى الى ضمها بقولهم (بُناء ومُعدة) ،وفسر الدكتورمحمد شندول هذه الظاهرة بقوله :" فالحركة التي تحملها المفردة في بدايتها يمكن أن تؤشر عن المستوى الحضاري لمستعملي اللغة . فمن الدراسات اللهجية ما تذهب إلى أن الضمّ يميل إليه البدو لأنه سمة من سمات الخشونة البدوية ، وأن الكسر يجنح إليه الحضر لأنه سمة من سمات الرقة، وهو ما يعني أن المستوى الحضاري للمجتمع العربي قديما أو حديثا يمكن أن تنعكس درجته من خلال طرق التلفظ بأوائل المفردات "(٣١).

اختلافات في استعمال بعض الكلمات أو المصطلحات :

في عموم أطراف مدينة الحلة ،من ذلك قرية مشيمش في قضاء الحمزة قولهم: (طوش الباب) وتُعنى (سد الباب) أي (غلق الباب)عند أهل المركز، وكذلك (هنايتك) بمعنى(غراضك) ، و(شاخة) بمعنى (ساكية النهر)، و(طرفاية) بمعنى (سعفاية) ، و(إشمالك) بمعنى (اشبيك) أي (ماذا تريد)،

و(عوين) بمعنى (لوبية). ورصدت في عموم القرى والأرياف كقرية الحميري والبدعة في قضاء المحاويل على سبيل المثال قولهم: (أعر عرارة) بمعنى (اختصر الطريق)، و(أطر) أي(اطلع كبل) بمعنى (سير للأمام)، و(جورة) أي (حجارة)، و(كفار) بمعنى (فارغة) ،و(يفلش) بمعنى (يفور)، و(روح ليغاد) بمعنى (روح لهناك) أي (اذهب إلى هناك) .

وفي عموم أطراف مدينة الحلة من ذلك قضاء الحمزة، قولهم (الجادة) بمعنى (الشارع) أي (الطريق)، و(كبة) بمعنى(غرفة)، و(كضيهة) بمعنى (لزميهة) أي (ربطها)، و(مهالة) بمعنى (على مود) أي (حتى) .أي إن اللفظين يُستخدمان بالمعنى نفسه؛ لكن كلٌ في بيئته الخاصة، وإذا شاع هذان اللفظان وانتقلا الى البيئات اللغوية الأخرى اصبحا لفظين مترادفين . يقول الدكتور رمضان عبد التواب :"التطور الصوتي لألفاظ اللغة سمة اللغات الحية ، فبقدر ما يُتاح للفظ من تنوع في الاستخدام في البيئات اللغوية المتنوعة ،يكون هذا اللفظ عرضة للتغيرات اللغوية ، سواء على صعيد التطور الصوتي أم على صعيد التطورات اللغوية الأخرى "(٣٢).

الحذف :

رصدت الباحثة شيوع ظاهرة الحذف في عموم أطراف مدينة الحلة، بحذف كسرة فعل الأمر(امشِ) بكلمة (أمش) أي (سير)، مع كسر عين الفعل (الميم) تباعًا. ولعلل السبب في انتشار هذه الظاهرة يعود إلى طبيعة النفس البشرية التي تميل إلى التّخفيف، والتّسهيل، وتنفر من الإطناب ، والإطالة. وكما نعرف فإن أهل القرى عاشوا حياة بسيطة خالية من التعقيد ، وكان بالتالي لابد من أن تتمتع لهجتهم بما تميزوا به؛ لذا جاء الحذف هنا لتلبية حاجة صوتية وهي الاختصار وتقليل الجهد العضلي والميل الى الايجاز .(٣٣)

الزيادة:

باعتماد أهل القرى عمومًا الهمزة في أول الكلمة، كقرى قضاء الحمزة مثل قولهم (إصخلة) بمعنى (صخلة)، و(إشعلي) بمعنى (شعّلي). والغرض من الزيادة لتسهيل اللفظ .

العوامل القصدية في التغيرات اللهجية للنازحين من قرى الحلة وأريافها إلى مركز المدينة :

يكثر الاختلاط بين الطبقات في داخل المدن ، إذ يحاول الأدنى تقليد الأرقى، ومع ذلك تبقى لكل لهجة خصائصها المميزة، فإن سكان القرى المجاورة للمدن يحاولون التخلي عن خصائص لهجاتهم وتقليد المدينة؛ لأن حضارة أهل المدن وثقافتهم تجعل الرغبة ملحة لدى الريفين في تقليدهم (٣٤). لذا يعمدّ الكثير من أبناء أطراف مدينة الحلة وخاصة الذين استوطنوا المدينة منذ زمن قصير إلى تغيير لهجتهم ومجاراة أبناء المدينة بالألفاظ وتقمص شخصيات لاتمت لهم بصله؛ لإشباع احتياجاتهم . فإن سلوك الفرد تحدده مجموعة من القوى الدافعة بداخل شخصيته ،وتعد هذه الدوافع من المؤثرات الأساسية التي تلعب أثرًا هامًا وحيويًا في سلوك الأفراد، لذا يمكن تعريف الدافع: "أنه القوة التي تدفع الفرد لأن يقوم بسلوك من أجل إشباع وتحقيق حاجة أو هدف "(٣٥). فلا يمكن ملاحظة الدافع بشكل مباشر، وإنما نستدل عليه من الآثار السلوكية؛ لأنه يمثل الجانب السيكولوجي للحاجة .

ويسعى الفرد إلى إرضاء حاجته المفتقدة ، مما ينتج عن ذلك نوع من التوتر الذي يدفعه للقيام بسلوك معين لتحقيق هدف معين ،فإن دراسة الدافع تساعد على التنبؤ بالسلوك الإنساني ، فمعرفة دوافع فرد ما تساعد على التنبأ بسلوكه في ظروف معينة .وهنا لا بدّ من معرفة أنواع الدوافع التي تؤثر على سلوك الإنسان.. فهي نوعان(٣٦):

الدوافع الأولية أي الفطرية: وهي دوفع فسيولوجية، كدافع:(الأمومة والعطش والجوع والجنس) التي تتفاوت فيما بينها من حيث ضرورتها، وبحسب قدرته على الاصطبار عنها، وهي جزء من كيان الإنسان والحيوان الحيوي .

الدوافع الثانوية أي الدوافع النفسية الاجتماعية: وهي دوافع سيكولوجية أي إن صلتها بالتكوين العقلي والنفسي أوثق من صلتها بالتكوين العضوي، وتعد دوافع مكتسبة، وهو موضوع بحثنا . فأما تكون شخصية أي تخص انسان دون آخر، أو أن بعضها مشترك بين أفراد بيئته، وتتميز هذه الدوافع بأنها دوافع معقدة لأنها تنشأ في ظل الظروف المختلفة للفرد، وتتأثر بالبيئة المحيطة به، وبالعادات، والأنظمة والقوانين، بخلاف الدوافع الأولية التي تكون بسيطة في تكوينها. لذا يمكن تقسيم الدوافع الثانوية إلى :

الدوافع النفسية الاجتماعية (كالميول الى الاجتماع واختيار الاصدقاء والميل الى السيطرة...).

الدوافع الشخصية (الميل للحاجة الى الانتماء والنجاح والاستقلال والتملك ....)(٣٧).

من هنا يمكن تحديد الدوافع الاجتماعية للتغير اللهجي عند سكان أطراف مدينة الحلة النازحين إلى مركز المدينة بما يأتي :

التقليد : يقوم عامة الناس بتقليد غيرهم لقضاء حوائجهم واشباع رغباتهم والوصول إلى أهدافهم في شيء من السرعة والسهولة .وهناك علاقة وثيقة بين التقليد والتعلم الاجتماعي، أي إن التقليد يقوم في اساسه على التعلم من المجتمع المحيط بالمقلد ولولا هذا المجتمع وما يصدر منه من تصرفات لما وجد الطفل النماذج التي يقلدها، ولما استطاع أن يكتسب حضارة المجتمع ونظمه وأن ينطبع بطباعه في حركاته وسكناته. حيث يعتبر التقليد وسيلة من وسائل التعلم ويكتسب الإنسان المعارف والمهارات(٣٨). وعندما يجد الانسان أنه غير قادر على تمثّل ما تعلمه من المبادئ المنتظمة فإنه يلتجأ الى التقليد الببغاوي لمظاهر الاستعمال في محيطه(٣٩) .

الاستهواء : وهي خاصية من خصائص الشخصية ، بأن يتقبل الفرد أفكارًا معينة من دون أن يحاول نقدها؛ وعندما يكون الفرد في حالة عقلية غير ملائمة ،او عندما تسيطر على تفكيره أفكارٌ ثابتة . مثال على ذلك : يكون الفرد أكثر قابلية للاستهواء عندما تكون معاير الحكم على الأشياء ناقصة ويحاول تقبلها على علاتها لذلك فإن الفرد الذي يعيش في الريف أكثر قابلية للاستهواء من الفرد الذي يعيش في الحضر. او عندما يكون الفرد في حالة من القلق وعدم الرضا فيكون فريسة لتقبل أي افكار تصل اليه ليبتعد عن شعور الجوع والحرمان والفوضى والاستبداد (٤٠).

تأكيد الذات : وهو الحاجة إلى التقدير واظهار السلطة على الآخرين عبر الرغبة في التزعيم والقيادة، والشعور بأهمية اجتماعية، لأن التقدير الاجتماعي يعزز الشعور بالأمن، وهذه الحاجات هي التي تدفع الفرد للتعبير عن ذاته وإثبات شخصيته، وتظهر هذه الصفات في أضعف الناس ومن ليس لهم حولة ولا قوة، الذين ينتهزون الفرص التي تسمح لهم لإظهار نفوذهم على من هم أضعف منهم . أما في المجتمعات الحديثة فإن الشخص المتواضع لا يهتم بإظهار سلطته على غيره ، بل يحرص على احترام الآخرين على عكس نقيضه الذي يولع بحب الثناء والتقدير. فهذه الدوافع التي يكسبها الفرد لها أثر كبير في اتجاهاته وميوله(٤١).

الدافع الاجتماعي والاقتصادي: تقوم بين جماعات معينة من أهل المدينة وأطرافها روابط النسب والمصاهرة ، حيث يلتقون للتجارة وتبادل المنافع في شتى المجالات ، وهذا يساعد على اختلاطهم وقوة الاتصال بينهم ، والتقريب بين لهجاتهم (٤٢).

دافع الثراء : ويقصد به أن هناك أشخاصًا ترفعهم الأموال التي انهالت عليهم فجأة إلى مستوى مادي أعلى ، وأنهم يحاولون تقليد الطبقة الراقية في مجتمعهم من ناحية المسكن والمأكل والملبس وايضا ان يتحدثوا حديثهم ويعرفون بلغة حديثي الثراء. ولكن إذا كان اتخاذهم هذه المظاهر المادية ممكنا ويسيرا ،فإنهم لا يستطيعون أن يتحدثوا حديثهم بنفس السرعة التي يتخذون بها مسكنهم ومأكلهم وملبسهم . وهذا ما ذهب إليه الدكتور عبد الغفار هلال قائلًا : "وقد يعرض لفرد أو أكثر من الطبقات الدنيا ثراء فجائي ينقلهم الى مستوى مادي أعلى ، فيحاولون مجاراة الطبقة الراقية ، وإن كانوا يستطيعون ذلك في المسكن والملبس ، وغيرهما من مظاهر الحياة المادية . فمن العسير عليهم مجاراة تلك الطبقة في لهجاتهم . فإن صعوبة التقليد الكامل تجعلهم عرضة للخطأ ، وتعود بهم الى طبقتهم الاولى "(٤٣).

المكانة الاجتماعية : ويقصد به سلوك الفرد في مختلف المناسبات والأنشطة بحياتنا اليومية التي تعكس شخصية الإنسان وثقافته وتربيته في المجتمع.وهي الأمور الخاصة بالمكانة أو الوضع الاجتماعي الذي حدده الشخص لنفسه أمام الآخرين، فإن حسن استخدام وصياغة الكلمات المهذبة والراقية في المعنى ونبرات صوتية مدهشة غير مرتفعة تعد أهم سمات التعامل مع الآخرين . ووضح الدكتور سامر العطري في كتابه أن الأتكيت " هو خلق اسلامي رفيع قبل ان تنادي به الدول الاوربية ...إلا أن مشكلة البعض منا في مجتمعاتنا العربية عموما، المكابرة على الخطأ، والاعتقاد من البعض أنه يعلم كل شي ولا يحتاج الى أي تقويم، او حتى إعادة النظر في بعض تصرفاته. أما البعض الاخر فنراه يرزخ في مفهوم خاطئ تجاه علم تهذيب السلوك، إذ يظن أن الاتكيت ليس أكثر من فنتازيا سلوكية أو برستيج اجتماعي لفئات نخبوية مخملية، وفي هذا الاعتقاد الكثير من اللغط المؤسس على الفهم الملتبس لهذا العالم الذي يتصل شؤون حياتنا كافة "(٤٤).

فما عُرف عن أهل القرى قلة عنايتهم بالنطق وسرعتهم في الأداء، فليس بينهم طبقات اجتماعية تقاس بمقاييس الحضر من رغبة في تجويد النطق وتخير الألفاظ . فلا يكادون يتكلمون إلا بقدر، ولا يعمدون في كلامهم إلى مستوى خاص يناسب مقام الكلام (٤٥). ولأن في مركز المدينة طبقات من الناس تقاس مراكزهم الاجتماعية بمقاييس لغوية في بعض الأحيان؛ لذا يعمل الفرد القروي على تحسين النطق وتخير العبارات ، لينال ما يشتهي من طموح ومركز أجماعي .

اكتساب الود : يميل الفرد عموما في المجتمع إلى أن يحب من يقلده بطريقة معينة سواء في تعبيرات الوجه أو اللهجة ، فيحاول أبناء القرية بناء علاقات ود وصداقة مع من يشبهونهم في المدينة، ومحاولة كسب ودهم بتغير لهجتهم ، خاصة وأنهم يقضون الكثير من الوقت في المدينة بحكم دراستهم في المدارس والجامعات أو بحكم عملهم في الدوائر الحكومية وإلى غير ذلك . وهذا ما أشار اليه الدكتور عبد الغفار حامد هلال بقوله :"ولا شك أن العلم والثقافة والخدمة العسكرية تؤدي دورها في اتخاذ لغة عامة فدور العلم والثقافة وطلابها الذين يفدون من مختلف الاقاليم ويلتقون في المدارس والجامعات وقصور الثقافة والمكتبات وما شاكلها ولقاءات الثكنات العسكرية كذلك له أثره في تخلى هذه الطوائف عما لا يفهم من لهجاتها ويتجهون بذلك الى لغة عامة "(٤٦).

دافع الابتذال : يعد من عوامل التغير الصوتي وهو ما يصيب الفاظ لهجة معينة نوع من الابتذال لظروف سياسية او اجتماعية او عاطفية ، فتبتذل هذه الالفاظ ويمحها المجتمع ، ويعافها الذوق .قال الدكتور رمضان عبد التواب :" الانحدار الذي يصيب الكلمات ليعكس بطريقة ملموسة : إما الاحتقار الذي تكنه الطبقات الاجتماعية بعضها لبعض ، وإما البعض المتبادل بين الأوطان والاجناس ، وإما التعصب الأعمى من جانب الجماهير ، وإما عدم احترام المتعصبين لآراء غيرهم ، فالناس يتباغضون ويتناحرون ، ويتبادلون الاحتقار ، ويتنابذون بالألقاب، واللغة حارس أمين على آثار هذه الحماقات المستمرة ..."(٤٧).

دافع الاستقرار: يتمثل بحاجة الفرد إلى الشعور بالاستقرار عبر العدالة والمساوة في المعاملة ، فإن الاستقرار مزيج من علاقات العمل والرضا عن الزملاء والرؤساء وعن بيئة العمل (٤٨). فقد عُرفت

حياة المدينة بنوع من الاستقرار ورقة العيش، على عكس حياة القرى المعروفة بصعوبة الحياة وشظف العيش، نظرا للانعزال واشتغال الناس بالزراعة .

الخاتمة:

تُعدّ اللغات واللهجات ذات طبيعة مختلفة؛ نتيجة لعوامل واسباب خارجة عن إرادة الفرد أي إنها عوامل غير قصدية كالعوامل الجغرافية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الفردية أو المهنية. لذا ركزت هذه الدراسة على الدوافع الاجتماعية والنفسية والثقافية والبيئية التي تُعد دوافع سيكولوجية لصلتها بالتكوين العقلي والنفسي أكثر من صلتها بالتكوين العضوي، التي تدفع الفرد- بقصد- لتغير طريقة نطقه وصوته بكافة أشكاله حتى يتأقلم مع المحيط الذي يرغب العيش فيه، خاصة بين الطبقات داخل المدن فيحاول الأدنى تقليد الأرقى.

فيحاول أهل القرى التخلي عن خصائص لهجاتهم وتقليد أهل المدينة؛ لإشباع احتياجاتهم عبر الوصول إلى أهدافهم في شيء من السرعة والسهولة، كإظهار السلطة والتزعيم والقيادة. ولشعورهم بالقلق والفوضى والاستبداد؛ فأنهم يكونوا فريسة لتقبل أفكارًا معينة على علّاتها دون أن يحاولوا نقدها؛ لأنهم أكثر قابلية للاستهواء من الأفراد الذين يعيشون في المدينة. وايضًا محاولة تغيير لهجتهم للبحث عن التقدير الاجتماعي الذي يعزز شعورهم بالأمان. كما أن انهيال الأموال على بعضهم فجأة لها الأثر في محاولة تقليدهم الطبقة الراقية في مجتمعهم من ناحية المسكن والمأكل والملبس وأن يتحدثوا حديثهم، ويُعرفون بلغة حديثي الثراء. ويعمدّوا ايضًا إلى استخدام الكلمات المهذبة، والراقية في المعنى، والنبرات الصوتية المدهشة، التي تُعد أهم سمات التعامل مع الآخرين. كما يحاول أبناء القرى تغيير لهجتهم لاكتساب ودّ وصداقة من يشبهونهم من المدينة في المدارس أو الجامعات أو الدوائر الحكومية، أو لبحثهم عن الاستقرار عبر المساواة والعدالة في المعاملة.

الهوامش:

(١) معجم البلدان: ٢٩٢/٢.
(٢) المناقب المزيدية في الملوك الاسدية :٣٦٢/١ .
(٣) الانساب : ٢١٤/١.
(٤) الامارة المزيدية ألسدية في الحلة دراسة في أحوالها السياسية والحضارية: ٢٠٣.
(٥) ينظر : المصدر السابق ١١١.
(٦) ينظر: معجم البلدان ٢٩٤/٢، ومسالك الممالك: ٨٥.
(٧) ينظر: المحيط في أصول ألفاظ اللهجة الحلية :١.
(٨) معارف الرجال : ١٧٥/٣.
(٩) اللهجات العربية نشأة وتطورا: ٤٣.
(١٠) المجموعة الإحصائية السنوية لعام ٢٠٠٧: ١٧.
(١١) الخصائص :٣٣/١.
(١٢) لسان العرب :٢٤١/١٣.
(١٣) لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة:٢٩-٣٠ .
(١٤) ينظر: علم اللغة بين القديم والحديث :١٤٥.
(١٥) في اللهجات العربية :٩٥.
(١٦) اللهجات العربية نشأة وتطورا :١٤٩.
(١٧) المصدر نفسه :٤٣.
(١٨) في اللهجات العربية :٩٠.
(١٩) اللهجات العربية في القراءات القرآنية: ٣٨ .
(٢٠) اللغة والمجتمع رأي ومنهج : ٥٨.
(٢١) ينظر: خصائص اللهجة الحلية :٤٢.
(٢٢) في اللهجات العربية :٢٠.

(٢٣) المصدر نفسه :٧٨-٧٩.
(٢٤) نشأة اللغة عند الانسان والطفل :١٢٠.
(٢٥) في اللهجات العربية :٢١.
(٢٦) ينظر: في اللهجات العربية : ١٧-١٨.
(٢٧) ينظر: المصدر السابق :١٧-١٨
(٢٨) الأبدال :٢٤٢/١.
(٢٩) مناهج البحث في اللغة :١٠١.
(٣٠) لهجة قبيلة تميم وأثرها في الجزيرة العربية :١٠٠.
(٣١) التطور اللغوي في العربية الحديثة :١٢٣.
(٣٢) التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه:٢٩.
(٣٣) ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:٩.
(٣٤) اللهجات العربية نشأة وتطورا :٧٣.
(٣٥) ينظر: تنظيم وإدارة الأعمال :١٥٠.
(٣٦) الدوافع النفسية : ٤٥-٥٥.
(٣٧) المصدر نفسه : ٤٥-٥٥.
(٣٨) ينظر : المصدر السابق: ٥٩-٦٥ .
(٣٩) ينظر: التطور اللغوي في العربية الحديثة: ١٩.
(٤٠) ينظر: الدوافع النفسية :٦٣-٦٤.
(٤١) ينظر: المصدر السابق :٦٦-٨٠.
(٤٢) ينظر: اللهجات العربية نشأة وتطورا :٧٦
(٤٣) علم اللغة بين القديم والحديث :١٥٤.
(٤٤) الاتكيت علم تهذيب السلوك : ١٨.
(٤٥) ينظر: في اللهجات العربية :٧٩.
(٤٦) اللهجات العربية نشأة وتطورا : ٧٩.
(٤٧) التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه : ١٩٣.
(٤٨) ينظر: الفرد والمنظمة :٧٧.

Bibliography;

(1) Al-Abdal, Abd al-Wahed bin Ali, the Halabi linguist Abu al-Tayyib, investigated by Izz al-Din al-Tanoukhi, The Arabic Language Academy, Damascus, 1961 AD.
(2) Etiquette, the science of disciplining behavior, Dr. Samer Al-Otari, Dar Al-Ahbab, Damascus - Syria, 2010.
(3) The Al-Sadiya Emirate in Al-Hilla, a study of its political and civilized conditions, Naji Abdul-Jabbar, 1431 AH / 2010 AD.
(4) Ansab, Abd al-Karim ibn Muhammad al-Samani, d.: 562 AH, corrected and commented on by: Abd al-Rahman ibn Yahya al-Muallimi, Hyderabad - 1962 AD.
(5) The Linguistic Development in Modern Arabic, Dr. Muhammad Chandoul, 1st Edition, The Modern World of Books for Publishing and Distribution, Jordan, 2012.
(6) Linguistic development, its manifestations, causes and laws, Ramadan Abdel-Tawab, Cairo, Al-Khanji Library, 3rd edition 1997.

(7) Business Organization and Management, Abdel Ghafour Younes, Modern Publications Corporation, Alexandria, Egypt, 1961.
(8) The Characteristics, Ibn Jinni, T: Muhammad Ali Al-Najjar, 2nd Edition, Dar Al-Huda for Printing and Publishing.
(9) Characteristics of the Al-Hilia dialect, Dr. Asaad Muhammad Ali Al-Najjar, Babylon Center for Cultural and Historical Studies.
(10) Psychological Motives, Mustafa Fahmy, Smile Magazine Forums, 2018.
(11) The phenomenon of omission in the language lesson 9, Taher Suleiman Hammouda, i 1, University House for Printing and Publishing, 1989.
(12) Linguistics between ancient and modern, Abdel Ghaffar Hamid Hilal, Cairo, 3rd edition, 1989 AD.
(13) The Individual and the Organization, Chris Argyris, translated by Sami El-Gamal, The Working Authority for Books and Scientific Equipment, Cairo, Egypt, 1970.
(14) In Arabic dialects, Ibrahim Anis, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 8th edition. 1992.
(15) Lisan Al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali bin Manzoor, Al-Hilal House and Library, Beirut.
(16) Language and Society, Opinion and Approach, Mahmoud Al-Saran, 2nd Edition, Dar Al-Maaref, Cairo, Alexandria, 1963 AD.
(17) Arabic dialects in the Qur'anic readings, Abdo Al-Rajhi, Dar Al-Marefa Al-Jami'iyyah.
(18) Arabic dialects: Evolution and Development, Abdel Ghaffar Hatem Hilal, Cairo, 2nd edition, 2003 AD.
(19) Tamim dialect and its impact on unified Arabic, Ghaleb Fadel Al-Mutalibi, Arab House of Encyclopedias, 1, 2007 AD - 1427 AH.
(20) The dialect of the Tamim tribe and its impact on the Arabian Peninsula, Ghaleb Fadel Al-Mutalibi, Arab House of Encyclopedias, 1, 2007 AD - 1427 AH.
(21) Annual Statistical Collection for 2007, Republic of Iraq, Ministry of Planning and Development Cooperation, Central Agency for Statistics and Information Technology.
(22) The Ocean in the Origins of the Words of the Al-Hilli Dialect, Dr. Asaad Muhammad Ali Al-Najjar, Babylon Center for Cultural and Historical Studies, University of Babylon, 2012.
(23) The Paths of Kingdoms, by Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad al-Farsi, al-Astrakhi known as al-Karkhi - borders 340 AH, printed in Leiden, Brill Press, 1927.
(24) Knowledge of the Men, Muhammad Haraz Al-Din, Al-Najaf Al-Ashraf, 138 AH - 1964 AD.

(25) Lexicon of countries, Shihab al-Din Abu Abdullah bin Yaqut bin Abdullah al-Hamawi, 626 AH, edition 2, Dar Sader, Beirut -1995.
(26) Al-Manaqib Al-Muzidiya fi Al-Malik Al-Asadiya, Abu Al-Baqa Al-Hilli, investigated by: Salih Musa Daradkeh and Muhammad Abdul Qadir Khreisat, Al-Shorouk Press, Amman -1984 AD.
(27) Research Methods in Language, Dr. Tammam Hassan, Casablanca, House of Culture, 1979.
(28) The emergence of language in man and child, Ali Abdel Wahed Wafi, i 1, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo 1366 AH-1947 AD.